

الإسلام يطهر المدينة من المغريات ومفاسد الشهوات

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٥٤].

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٧٧].

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء الآية ١].

﴿ كَبِيرًا ﴾ [سورة النساء الآيتان ١ ، ٢].

obeykandi.com

«المدينة.. تمضى الأيام تحمل رياح وغيوم
تآمر اليهود والمشركين والمنافقين على الإسلام
ورسوله.. يورى ما يدور فى الآفاق أن تدبير
هؤلاء الأشرار قد اقترب أن يبلغ مداه.. يومها
سوف يضطرون للذود عن دينهم وأنفسهم..
إنهم ليتذكرون بالإكبار من استشهدوا منهم
ببدر.. يترحمون عليهم ويسترجعون ما سطره
من صفحات البطولة وكيف فدوا الإسلام ورسوله
بأرواحهم.. يتمنون فى سرائرهم لو بقى هؤلاء
الأبطال أحياء...».

«النبى - ﷺ - فى خلوته وتهجده وتعبده،
يىناجى ربه.. يتنزل عليه الروح الأمين...».

: (يتلى على محمد) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة الآية
١٥٤].

جبريل

(يرتفع الوحى)

«المدينة - اليهود يوالون إثارة البلبله،
لا يهدأون عن دس وساوسهم.. ولا يكفون عن
الحديث فى تغيير قبلة المسلمين عن بيت المقدس
إلى البيت الحرام بمكة.. يعيظهم عدم الالتفات
إلى ما أثاروه ويثيرونه.. يتمسكون فى صلاتهم
بالتوجه غرباً قبل بيت المقدس، بينما يؤثر

النصارى أن يتجهوا إلى مطلع الشمس بالشرق.. لا يرضى هؤلاء ولا أولاء قبلة المسلمين، ويتجاهلون أنه أينما يولى الإنسان فثم وجه الله..».

«النبى - ﷺ - وسط المسلمين بالمسجد، يتلو عليهم من القرآن، ويذكرهم ويبصرهم ويهديهم فى أمور دينهم ودنياهم.. يذكر أحد المسلمين ما يقع فيه اليهود فى شأن القبلة، ويسأل النبى ﷺ عن البر.. هل البر ما يتجهون إليه فى صلاتهم..».

«النبى - ﷺ - فى تبطله الصامت وذكره وتسبيحه، وفؤاده المعلق بالسماء.. يتنزل عليه جبريل ﷺ فىوافيه من كلمات ربه».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَأَتَمَّىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٧٧].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى - ﷺ - فى صحابته من المهاجرين والأنصار وقد التف حولهم المسلمون».

النبى

: (للمسلمين) سلونى ..

«المسلمون يشفقون من السؤال مهابة لرسول
الله - ﷺ - ينهض رجل من صحن المسجد،
فيشق الصفوف حتى يجلس بين يدى الرسول..».

الرجل
النبى

: ما الإسلام يا رسول الله؟
: لا تشرك بالله شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم
رمضان.

الرجل
النبى

: صدقت يا رسول الله، ما الإيمان؟
: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه ورسله، وتؤمن
بالبعث، وتؤمن بالقدر كله.

الرجل
النبى

: صدقت يا رسول الله، ما الإحسان؟
: أن تحشى الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك.

الرجل
النبى

: صدقت يا رسول الله، متى تقوم الساعة؟
: ما المسئول عنها بأعلم من السائل.

(يتلو) ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة لقمان الآية ٣٤].

«بحى من أحياء المدينة، بعض أحناب اليهود

يقابلون النبى - ﷺ - فيستوقفونه سائلين..».

بعض اليهود

: أرايت القول الذى تتلوه.. إنك تتلو: ﴿ وَسَأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا
﴾ [سورة الإسراء الآية ٨٥].

النبي : (باقتضاب) أجل!
الأخبار : إيانا تريد، أم قومك؟
النبي : كلاً عنيت.
الأخبار : فإنك تتلو أننا أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء!
النبي : هو في علم الله قليل.
الأخبار : (فى لاجاة) كيف تزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلاً،
وقد أوتينا التوراة وهى الحكمة!
النبي : هى فى علم الله قليل..
«النبي - ﷺ - يتغشاها الوحي، فيوحى إليه

جبريل من كلمات ربه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا
كَفَافٍ وَحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ
الْبَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾
[سورة لقمان الآيات من ٢٧ - ٢٩].

(يرتفع الوحي)

«المدينة، يتنادى الناس بإخلاص وصدق إيمان
من أسلموا من اليهود وأهل الكتاب.. صمدوا على
إيمانهم ولم تخذعهم الأعيب ووساوس قومهم
من اليهود.. ينظر إليهم النبي ﷺ وينظر إليهم

المسلمون بعيون قريرة، ترى فيهم آية الله على صدق الإيمان حين تخلص إليه الأنفس.. ها هو هذا الرهط راسخ الإيمان كالجبال: عبد الله ابن سلام، ورفاعة القرظي، وتميم الداري، وسلمان الفارسي.. وغيرهم.. هؤلاء الذين بقوا على الحق الذي إليه اهتدوا وبه آمنوا..»
 «النبى - ﷺ - فى خلوته يتعبد ويتحنث، يوافيه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ يُنَادِي عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَّا تَبْغَى الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة القصص الآيات من ٥٢ - ٥٥].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. المسلمون ينشدون النور والهداية بين ما كانوا قد اعتادوه فى الجاهلية، وبين ما تنزلت به الآيات من سورة النساء.. كان جديداً عليهم وعلى عادات الجاهلية ما تنزل من القرآن: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ

نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ
كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٧﴾ [سورة النساء الآية ٧]..

وكان جديدًا على ما ألفوه - ما تنزل به القرآن:
﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً
ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا إِنَّمَّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا ﴿١٠﴾ [سورة النساء الآيتان ٩، ١٠]..

كان أهل الجاهلية لا يقسمون من ميراث الميت
لأحد من ورثته من بعده، ممن كان لا يلقى
العدو ولا يقاتل في الحروب من صغار ولده،
ولا للنساء منهم.. لا يورثون البنات ولا الصغار
من الغلمان، ولا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق
القتال.. يتحايلون الحيل ويختلقون المعاذير لغمط
حق الإنثاء والصبية الصغار.. وها هو القرآن
يتنزل عليهم بحديث آخر.. تضيق به بعض
صدور.. يذهبون إلى الرسول - ﷺ - سائلين، لا
يستطيعون إخفاء ما بهم من تبرم وضيق..

: يا رسول الله، أنعطى الجارية نصف ما ترك أبوها،
وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم؟!.. أنعطى الصبي
الميراث وليس يغنى شيئاً؟!!

«النبى - ﷺ - يجيبهم بتلاوة ما تنزل عليه
من القرآن الكريم.. ولا يزيد».

* * *

«دار جابر بن عبد الله، مريض في فراشه..
يدخل عليه النبي ﷺ ليعوده ويطمئن عليه..
يبادر الرحمة المهداة فيتوضأ وينضح على جابر
من وضوئه.. يسأله جابر رضى الله تعالى عنه
كيف إذا لم يكن للمتوفى ولد.. ويسأل آخرون
ماذا بشأن ما عساه أن يكون عليه من دين،
أو أوصى به من وصية.. كيف يقتسمون ملتزمين
حدود الله؟! تتزايد أسئلة المسلمين طلباً للنور
والهداية..».

«النبي ﷺ - في خلوته يتعبد ويتهجد
ويناجى ربه، يتنزل عليه الروح الأمين، فيوحى
إليه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ
حَظَّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ
كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ
مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِلْمُتَّ
فِي إِيَّاهُ الْخَوَالِفُ وَلِلْمُتَّ وَالْمُتَّ وَالْمُتَّ وَالْمُتَّ وَالْمُتَّ وَالْمُتَّ
دِينٍ أَوْ دِينٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ
وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ
بِهَا أَوْ دِينٌ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ
وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمُ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَ مِّنْ

أن عمه يأبى أن يعطيه ماله الذى لديه.. العم
الغطفانى لا يستطيع أن يعطى الحق أو يتقى
شح نفسه.. لا تطيب نفسه وقد تحركت أطماعه
بحكم الاعتياد أن يرد المال إلى صاحبه!!».

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتعهد ويتعبد
ويناجى ربه، يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى
إليه»..

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْقُوا اللَّهَ
الَّذِي نَسَاءُ لُونِ بِهِ وَأَلْزَمَهُمْ أَنْ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَأَنْتُمْ أَلَيْسَ لَكُمْ
أَمْوَالٌ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ [سورة النساء الآيتان ١ ، ٢].
(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوى.. النبى - ﷺ - فى صحابته
بين يديه الغطفانى وابن أخيه.. يتلو - ﷺ -
ما تنزل عليه من القرآن الحكيم ﴿وَأَنْتُمْ
أَلَيْسَ لَكُمْ أَمْوَالٌ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ [سورة
النساء الآية ٢].

: نعوذ بالله من الحوب الكبير.. سأرد إليه ماله يا رسول الله..

الغطفانى

النبي (للغطفاني) : من يوق شح نفسه ويضع ربه يدخله الجنة..
 «ينصرف الغطفاني وابن أخيه في صفاء
 مشيعين بدعوات الرسول ﷺ والمسلمين...».

* * *

«النبي - ﷺ - في خلوته يتعبد ويتهدد
 ويناجي ربه.. ينزل عليه جبريل ﷺ فيوحى
 إليه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ
 اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٥ ﴾
 وَابْتَلُوا الَّتِي تَنَّمَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
 فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ٦ ﴾ [سورة
 النساء الآيتان ٥ ، ٦].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المسلمون في تحرج شديد من فرط حرصهم
 على التزام ما تنزل به الذكر الحكيم من تحذير
 من المساس بأموال اليتامى.. وإنهم ليذكرون
 في تحرجهم ما تنزلت به سورة الأنعام مكرراً
 ما سبق أن نزلت به سورة الإسراء.. يتلو عليهم
 الرحمة المهداة ﷺ.. ينصحهم ويحذرهم:
 ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى

يَبْلُغُ أَشَدَّهُ ﴿ [سورة الأنعام الآية ١٥٢] .. وها هم

يسمعون منه ﷺ ما تنزل من سورة النساء ..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

﴿ ١٠ ﴾ [سورة النساء الآية ١٠] .. إن الحرج

ليبلغ بهم أشده .. يخشون مخالطة من في

حجرهم من اليتامى ، وينشدون اتقاء الوقوع في

حومة الإثم ، فيعزلون طعامهم من طعام اليتيم ،

وشرابهم من شرابه ، وربما بالغ أحدهم فيحبس

لليتيم طعامه حتى يأكله فيفسد فيضطر إلى أن

يرمى به .. ينقل الصحابة إلى الرحمة المهداة -

ﷺ - ما يشتد به المسلمون على أنفسهم! ..

«النبي - ﷺ - في خلوته يتعبد ويتعبد

ويتحنن ويناجى ربه ، يوافيه جبريل ﷺ ،

فيوحى إليه ..» .

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْيَتَمَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿ [سورة البقرة الآية ٢٢٠] .

(يرتفع الوحي)

«المدينة، الإسلام ينشد إقامة المجتمع

الإسلامي على الحق والعدل والإنصاف .. يوالى

الضعفاء بالحماية، ويحث الأقوياء على البر والإنصاف من أنفسهم.. ها هي آيات المواريث من سورة النساء قد نزلت وأبانت، وها هم الناس قد تغشاهم الصفاء وعرفوا حدود الله.. ينتزع الناس أنفسهم من عادات الجاهلية، ولكن من الناس من اعتاد أن يبقى على ما اعتاده إلا أن يؤمروا بشيء أو يُنْهوا عنه.. تكون اليتيمة في حجر وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها.. فيريد أن يتزوجها بمالها وجمالها، وبغير أن يقسط في صداقها.. يرضّ عليها فلا يعطيها ما يعطيها غيره ولا ما عساه أن يعطيه هو لغيرها..».

«النبى ﷺ خالٍ إلى نفسه، يتعبد ويناجى ربه ويبتهل إليه أن يزيد أمته نوراً.. يتنزل عليه الروح الأمين فيوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَتِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ أَلَّا نَعْلَمُوا فَوْجَدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدَنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَاكْفُوهُنَّ حِينَئِذٍ مَّرِيئًا ﴿٤﴾ [سورة النساء الآيتان ٣، ٤].

جبريل

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. يتحادث المسلمون بخيرات هائلة
نزلت على يهود بنى النضير وبنى قريظة.. أتتهم
سبع قوافل فى يوم واحد من بصرى وأذراعت..
يتحدث الناس بما فيها من أنواع البز وأوعية
الطيب والجواهر وأمتعة البحر وغيرها..».

: (متمنين) لو كانت لنا هذه الأموال لتقوينا بها فأنفقناها
فى سبيل الله!

بعض المسلمين

«النبى - ﷺ - فى تعبه وتهجده ومناجاته
ربه، يوافيه جبريل عليه السلام..».

: (يتلو على محمد): ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَانْحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [سورة
الحجر الآيتان ٨٧ ، ٨٨].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«أمام بيت النبى - ﷺ - بالمدينة - بعض
الأحباش يلعبون بالحراب.. تجذب مهارتهم
وألعابهم أهل الحى.. يتجمعون للفرجة
والمشاهدة.. يحس النبى عليه السلام أن بزوجته
عائشة رغبة فى المشاهدة، يقوم على باب البيت
ليسترها بردائه لتستطيع أن تنظر إلى ألعابهم
ما بين كتفه وأذنه.. النبى فى سماحة يظل واقفاً
حتى تنصرف عائشة عن المشاهدة..».

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي - ﷺ - في صحابته والمسجد غاص بالمسلمين.. يفاجأ الجميع بجلبة على باب المسجد، وبملاحاة ناشبة بين اثنين من الأنصار.. يتهاجيان هجاءً غليظاً أفلتت فيه الكلمات وطاشت!.. يمالي كلا منهما نفر من الأنصار، حتى اختلط الحابل بالنابل واشتد اللغظ بإغواء السفهاء من الفريقين...».

«النبي - ﷺ - يرقب ما يجرى في دهشة وضيق.. يتغشاه الوحي فيوافيه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴿ [سورة الشعراء الآيات من ٢٢٤ - ٢٢٧].

(يرتفع الوحي)

النبي

: (يتلو لأصحابه) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴿ [سورة الشعراء الآيات من ٢٢٤ - ٢٢٦].

«في المسجد، كعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة.. يشق عليهم ما يسمعون.. إنهم يرصفون الشعر، وكثيراً ما يقال إن أجمل الشعر أكذبه.. أترونهم بذلك يأتمون؟!».

كعب وحسان وعبد الله : يا رسول الله ، لقد هلكننا.. الله تعالى يعلم أننا شعراء!
 النبي : (يتلو عليهم بقية ما تنزل من القرآن).. : ﴿إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾
 [سورة الشعراء الآية ٢٢٧].

«يبدو البشر والارتياح على وجه كعب وحسان
 وعبدالله بن رواحة..».

«ويهدأ الضجيج فور سماع آيات الله.. يفىء
 الناس إلى السكينة والهدوء، تلتئم القلوب،
 وتتصافى على الحب والمودة والإسماح..».

* * *

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي ﷺ وسط
 المسلمين، يأتيه عبدان بن أشوع الحضرمي وامرؤ
 القيس.. يحتكمان إليه - ﷺ - في شأن نزاع
 شجر بينهما.. يدعى عبدان بن أشوع الحضرمي
 أرضاً ينازعه فيها امرؤ القيس..».

: (لامرؤ القيس) ألك بينة؟

: لا!

: فهل تحلف؟

«امرؤ القيس يوشك في اندفاع أن يحلف،
 فيستمهله النبي ﷺ.. يبصره هو والحضرمي
 بمخاطر ومحاذير حلف اليمين بغير حق..».

: من حلف على مال ليأكله ظلمًا ليلقين الله تعالى وهو عنه
 معرض!!

النبي

امرؤ القيس

النبي

النبي

«النبي - ﷺ - يلم به جبريل ﷺ فيوحي

إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٨٨].

(يرتفع الوحي)

النبي

: (يتلو في المتخاصمين والصحابة) ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٨].

: قبلت راضيًا يا رسول الله أن أكف عن اليمين، وأن أدع
الأرض للحضرمي.. لا أخاصمه فيها..

امرؤ القيس

«يتصافيان وينصرفان، يشيعهما النبي ﷺ

بالدعاء أن يبارك الله لهما».

* * *

«المدينة.. اليهود على صلفهم وغرورهم
ولجاجتهم.. يباهون الناس بأنهم شعب الله،
وأحباء الله، الأثيرون لدى الله.. قلوبهم مطوية
على شرور وأحقاد، ولكنهم يدعون أنهم الأخيار
ولا أخيار سواهم.. يتفاخرون فيقولون «نحن أبناء
الله وأحباؤه»... ويمعنون في غرورهم فيدعون
للناس أنه لن يدخل الجنة إلا من كانوا هودًا..
يريدون أن يبلبلوا أفكار المسلمين، وأن يجتاحوا

بأوامهم إخلاص هذه القلوب النقية التي طويت
على الإيمان واهتدت إلى نور اليقين...»
«النبي - ﷺ - في خلوته يتحنث ويتعبد
ويناجي ربه سبحانه وتعالى، فيتنزل عليه الروح
الأمين يلقنه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ
عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِ وَمَنْ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَقِهٖ
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [سورة
البقرة الآيات من ٩٤ - ٩٦].

(يرتفع الوحي)

* * *

«لا زالت اليهود تثني على أنفسها وصبيانها
وأعمالها.. وتزعم في صبيانهم الطهر والنقاء،
وأنهم يصلون بهم، ويقربون القرايين، فلا خطايا
ولا ذنوب لهم.. ويقولون إنه لن يدخل الجنة
إلا من كانوا هودًا، ويقدمون الصبيان أمامهم في
الدعاء والصلاة يؤمنونهم.. ويضيفون: إن أبناءنا
توفوا، وهم لنا قرابة وسيشفعون لنا ويزكوننا...»
«وإن النبي ﷺ لفي خلوته يستعرض ما
كانت ولا تزال تزعمه اليهود، يتنزل عليه الروح
الأمين، فيوحي إليه من أمر ربه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزُكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظَرَ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ [سورة النساء الآيتان ٤٩ ، ٥٠].
(يرتفع الوحي)

* * *

«بيت النبي ﷺ.. على حاله الذي عليه
منذ قدم المدينة.. النبي - ﷺ - راقد على حصير
خشن.. يدخل عليه صاحبه عبدالله بن مسعود..
يضنيه ما يرى عليه الرحمة المهداة من شطف حتى
أحس بأثار الحصر في جنبه.. لا يستطيع ابن
مسعود أن يغالب إشفاقه على النبي..».

عبد الله بن مسعود : يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين
الحصير يقيك منه!

النبي : ما لي وللدنيا؟! ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها!

* * *

«بيت أحد الأنصار بالمدينة، النبي - ﷺ -
جالس إلى صحابته من الأنصار والمهاجرة..
يدخل عليهم مصعب بن عمير في بردة مرقعة..
لم يملك النبي ﷺ أن يحبس دموعه حين رآه
على هذه الحالة، واستحضر ما كان عليه من
غنى وثراء وترف في الجاهلية، وكيف ترك
هذا كله في سبيل الله ورسوله..».

: (لأصحابه) كيف بكم إذا غدا أحدكم فى حلة وراح
 فى أخرى، ووضعت بين يديه صحيفة ورفعت أخرى،
 وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة؟
 : يا رسول الله، نحن يومئذ خير منا اليوم، نكفى المؤنة
 ونتفرغ للعبادة.
 : بل أنتم خير منكم يومئذ.

النبى

الصحابة

النبى

* * *

«النبى - ﷺ - فى صحابته بالمسجد النبوى،
 ينادى صاحبه ابن مسعود، يريد أن يسمع القرآن
 بترتيله الندى..».

: (لعبد الله بن مسعود) اقرأ على..
 : (فى إشفاق) يا رسول الله، اقرأ عليك! وعليك أنزل؟!
 : نعم.. إني أحب أن أسمعه من غيرى.

النبى

ابن مسعود

النبى

ابن مسعود

: (يتلو مرتلا بصوت رخيم) ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
 تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
 بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
 فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَلَا بِالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ
 لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ
 بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً

يُضْلِعُهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا
جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا
﴿٤١﴾ [سورة النساء الآيات من ٣٦ - ٤١].

: (في تأثر وعيناه تذرفان) حسبك الآن يا ابن مسعود!!
«يومئ إليه أن يتوقف».

النبي

«ينظر الصحابة فيلاحظون عبرات النبي
ﷺ تنثال في صمت تأثرًا بما تلاه ابن
مسعود من تكريم الله تعالى لرسوله المصطفى..
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٤١﴾».
